

أقول .. لا

لطفی زغلول

إصدارات مكتبة ريم الإلكترونية - 2006م

الإهداء

إلى الذين أقول لهم .. نعم أحبكم

الغالية سلمى

الأحباء عبود وأيمن وشادن ومحمد

وإلى الوطن الساكن في ارتعاشاتي

وإلى كل أحبائي الآخرين

أنتم رفاق الدرب والمشوار

والإضاءة

الأبهج

سناً

في فضاء آتي

أقول .. لا

أقول .. لا: نصوص من فضاء

الشاعرية .. أضيء بكل

كلمة من كلماتها طريقاً إلى

شاطئ آخر على أجنحة

مشوار أرقني البدء به زماناً

أطول من عمر القصيدة.

أقول .. لا: كلمات يغتلي في

جوانح أحرفها التمرد

والرفض، خرجت من رحم

رؤى لا تمتهن الذوبان في الآخر.

رؤى تتنفس التحرر

والحرية، تسافر في الذات،

تخلق بعيدا في مدارات

رسمتها بلون الذات

اللامادي لتسافر على

أجنحة الكبرياء، وتعود

شامخة الأبجدية إلى الذات.

أقول .. لا: في زمن " لا " غريبة

فيه، مطاردة تختبئ في

سراديب ليل الوجه الآخر للقمر،

خافتة الصوت باهتة

الضوء. في زمن تنساب فيه

" نعم " على كل لسان

كي تصل إلى الضفة

الأخرى مطأطأة الهامة

للريح السوداء.

أقول .. لا: نصوص شاعرية ألون

بدم أجديتها جدران العشق

والعشاق الحالمين بـشمس لا
تغيب.



أقول .. لا

مُنَاجَاة

أرفعُ يديّ المتوضّعتين ..
بمدرارِ عطائكِ
إليكِ في عرشِكِ الأزليِّ
وحتىّ الأبدِ
لم أرفعهما لحظةً لسواكِ
خلقتني شجرةً .. باركتها
نفختَ فيها
من روحِكِ المقدّسةِ ..

أقول .. لا

فا خضوضرتُ ..
أورقتُ أفنائها .. أزهرتُ
ومن رحمٍ إبداعها ..
تدفقتُ حروفُ أجديتي ..
ترسمُ مساراتِ العشقِ الأخضرِ ..
بلثغاتِ الحساسينِ الحالماتِ ..
بغدٍ لا تغيبُ عنه الشمسُ
معتقٌ بأريجِ الخزامى والياسمينِ

أرفعُ يديَّ ..

أقول .. لا

كلُّ جارحةٍ من جوارحي ..
تصلي في محرابِ قدسيتك الأبديةِ
لك في كلِّ زمانٍ تطأه أيامي ..
لك في كلِّ مكانٍ
أستحمُّ بشذا ترابه
الواصلِ ما بينَ جوارحي ..
وانتظارِ الصِّباحِ
أنتَ خلقتني شجرةً
ولم تخلقني فناً ..
على أشجارِ الآخرين

أقول .. لا

خلقتني طيراً أحلقُ ..
على أجنحةِ رؤآي
لم أحلقُ لحظةً على ..
أجنحةِ الجوارحِ المتخمةِ بالخيلاءِ
أنزلتَ حبَّكَ مداراً ..
على مغانيِّ
فكنتُ أنا .. كما أنا ..
أصليُّ لك ..
أيمُّ رحلةِ عشقي لك
وأهزأُ بأهةِ الإغريقِ ..

أقول .. لا

لا تزالُ أرحامُها تتقيأُ في الظلامِ ..
أصناماً وشياطينَ
تلوّنُ المدى قاراً
وتفرشُ الفضاءاتِ
بالدُّخانِ والغبارِ

أقول .. لا

سؤال

تودّينَ أن تعرفي ..
ماذا خاطبتُ السماءَ ..
وكيفَ صرختُ بأعلى صوتي
والجراحاتُ .. يرسمُ نزيهاً ..
طريقَ آلامي إلى غدٍ ..
ما زالَ أسيرَ عنادِ المتاهات
كنتُ حينها شجرةً تحاولُ أن ..
تغتالي الرّيحُ الهوجاءُ ..

أقول .. لا

أوراقِي .. لاهتةً بينَ ذراعيها

تنتظرُ قدومَ الخريفِ ..

الآتي من هُناكَ ..

يحملُ في رحمةِ الآثمِ ..

عواصفَ شتاءٍ ..

مبكرٌ لا يعرفُ الرَّحمةَ

كنتُ أنا .. وربما لستُ أنا

أضربُ بعيداً في متاهاتِ رماديةٍ

تُخبئُ في أحشائها أجنةً عتمةً ..

لنهاراتٍ لم تولدُ بعدُ

أقول .. لا

كنتُ حينها ..
قد تمردتُ على كلِّ الأشياءِ

مهلاً ..

أعرفُ أنّك ما زلتِ
تنتظرينَ خطابي
لكنّكِ قد تهمزأين مني ..
قد تغضبينَ .. قد تسأمينَ ..

قد وألفُ قد

لأنّني لا أُجيدُ العزفَ ..

أقول .. لا

على أجدية الهروب ..

وأظل واقفاً ..

يحرق جمر الرمال ..

أخص قدمي ..

المتعبتين من الرحيل ..

تمر بي كل القوافل ..

الخرساء إلى هناك ..

لكنني لا أريد أن أطرق أبواباً ..

أعلم أنها موصدة أمام قافلي ..

لأنني أنا .. أنا

أقول .. لا

أعلمُ أنّكِ سئمتِ مِنِّي ..
وأدرِكتِ أخيراً ..
أنيّ قلتُ للسماءِ ..
إنّ الحساسينَ التيّ اغتالتُ ..
أعشاشها الغربانُ
تحاولُ أن تغتالني .. أنا الآخر
لأنّني أنا .. أنا

أقول .. لا

قيثارةٌ أحاديةُ الوتر

لأنني ..

لم أتعلمِ العزفَ على كلِّ الأوتار

لأنني .. لي أبجديةٌ ..

أتفياً ظلّالها الخضراء

لأنني لي قيثارةٌ ..

ليسَ لها إلا وترٌ واحدٌ

لأنني لا أملكُ سلماً أصعدُ به ..

إلى خشبةِ ذلك المسرحِ اللّعينِ

أقول .. لا

لأنني مهما علا صوتي ..
فالضجيجُ الآتي من هُنَاكَ ..
يُبعثرُ كَلِمَاتِي .. يَفكِّكُ حُرُوفَهَا
يذروها رماداً .. غُبَاراً
يُلَوِّنُ المَدَى بدمها الأَخضِرِ ..
يُرَاقُ غَيْلَةً فِي المَسَاءِ
لأنَّ الَّذِينَ يُحِبُّونَ ..
أَن أَشَدُّو لَهُم .. لَمْ يَأْتُوا بَعْدُ ..
وَلَمْ تَبْدَأْ سَاعَةُ السَّمْرِ

أقول .. لا

في أرجوحة الرؤى

حلمتُ أن يكونَ

لي عشٌّ ..

أن تكونَ لي .. حبيبةً

أغفو .. أصحو ..

بين ذراعَيْها

أن أكتبَ كلَّ يومٍ قصيدةً ..

أنثرُ حروفَ أجديتها ..

على حبيتي .. عشقاً

أقول .. لا

كي تطبعَ كُلَّ صباحٍ ..
كُلَّ مساءٍ .. كُلَّ حينٍ
قبلاَتها على ..
شفتيَّ الظامئتين ..
لعلني أرتوي ..
لعلَّ الغُربةَ لا تعودُ تُسافرُ ..
في شراييني ..
لا تحفرُ سراديبَ ..
في جوارحي
لعلَّ أنيابَ غربانِ الليلِ ..

أقول .. لا

لا تعودُ تَسْتَبِيحُ أَيَّامِي ..

لَعَلَّهَا لَا تَعُودُ تُشْرِنِقُنِي

لَعَلِّي أُسَافِرُ مِنْ ..

هُنَا إِلَى هُنَاكَ ..

وَمِنْ هُنَاكَ إِلَى هُنَا ..

لَعَلِّي .. لَعَلِّي .. لَعَلِّي

أقول .. لا

الوجه الآخر

أَيْهَا الْقَطُّ الْوَاقِفُ أَمَامِي ..

كَنتُ أَظُنُّكَ تَسْتَحِقُّ ..

أَنْ أَشْرَعَ لَكَ ..

بَوَابَ الْعُبُورِ إِلَى عَالَمِي

لَعَلَّكَ تُبْعِدُ عَنِّي ..

فَحِيحَ اللَّيَالِي الْمُسْرِبَلَةِ ..

بِالصَّمْتِ الْمُتَخَنِّ بِالضِّيَاعِ

لَعَلَّكَ تَطْرُدُ أَشْبَاحَ الرُّؤْيَى ..

أقول .. لا

الجائمة عند شبائكِ غربتي
لعلك تقفزُ إلى حُضني الذي ..

حطمتِ الرِّيحُ ..

ذاتَ ليلةِ سياجاته

لعلك تحتلُّ الصِّدَارَةَ ..

عندَ شلالاتِ أنفاسي ..

لعلك تبدأُ معي ..

رحلةَ عمرٍ آخرَ ..

لي ولكِ

لكنكِ خُنْتِني ..

أقول .. لا

سَطَوْتَ عَلَى مَائِدَتِي
تَرَكْتَنِي بِلا شَمْسٍ ..
بِلا نُجُومٍ .. بِلا أَقْمَارٍ
تَقِيَّاتَ عَلَى فِضَاءِ آتِي ..
أَلْوَانَ عَيْثِكَ
وَوَقَفْتَ أَمَامِي ..
لَا تَرْحَلُ
وَأَعْلَمُ أَنَّكَ ..
سَتَكْرَرُ الاجْتِيَا حَ

أقول .. لا

المتسللة من الضباب

المدى يُلفعه ليلٌ مداهُ مدارٌ ..

لا يعرفُ الوقوف

العتمةُ اغتالت القمرَ والنجوم

الرياحُ تصفعُ الأبوابَ ..

بأقدامها الشرسة

تهزُّ بالشبابيكِ المغلقةِ ..

الغربانُ تلوكُ ..

أحلامَ العشاقِ ..

أقول .. لا

الموعودين بِصباحِ أخضرِ الوعدِ
السَّاعةُ .. لا أعرفُ ما السَّاعةُ
الوحشةُ تُعربِدُ في كلِّ مكانٍ
كلُّ شيءٍ يدلُّ على أن الوقتَ ..
حالكُ الأنفاسُ
الفضاءاتُ غاسقٌ ..
دامسُ الرؤى
المسافاتُ ما بيننا رحلةُ عمرٍ ..
تترفُ قاراً
فلماذا تدَّعينَ أن النَّهارَ ..

أقول .. لا

يَسْتَوِي عَلَى الْأَحْدَاقِ ..
لِمَاذَا تُهَلِّلِينَ لَشَمْسٍ ..
حَادَتِ عَنِ الْمَدَارِ
شَمْسٍ لَا تَعْشَقُ إِلَّا الْإِخْتِبَاءَ ..
فِي أَحْضَانِ الْغُرُوبِ
تُظْنِينَ أَنَّ عَيْنِي ..
لَا تُبْصِرَانِ ..
أَيَّتَهَا الْعَمِيَاءُ

أقول .. لا

هناك .. لا هنا

قد يخطرُ في بالها أنني بدأتُ..

رحلةَ الانقلابِ على ذاتي

قد تتوهمُ أنها ..

بكلِّ جبروتها ..

بكبريائها الأجوف ..

بفحيحِ أجمديةِ صرخاتها المحمومةِ

في وجهي ..

قد أرهبتني ..

أقول .. لا

وَأَنَّهَا أَغْلَقْتُ فَمِي ..

قد بترت لِسَانِي ..

قد دَفَنْتُهُ فِي غِيَابِ الصَّمْتِ

قد أَغْرَقْتَنِي فِي زَبَدٍ ..

من رُؤْيِ الْمُسْتَحِيلِ

أَتَحَدَّاهَا ..

لَنْ أَخُونَ تِلْكَ الَّتِي عَشَقْتُهَا

وَأَعْلَنْتُ أَنَّ دُونَهَا الْمَوْتَ

فَقَدْ تَعَلَّمْتُ مِنْذُ زَمَنِ بَعِيدٍ ..

أقول .. لا

أن لا أبوح بكل حُبِّي ..

على ورقةٍ واحدة ..

وأن أحفرَ على ..

جدرانِ ذاكرتي المُحاطة ..

بأسوارِ أريجِ اللَّيمونِ ..

قصةَ عشقي .. حكايةَ ذاكرتي

التي ..

تهزأُ بغربانِ اللَّيلِ .. ذاكرتي التي

ما زالت ..

تتنفسُ أنسامَ الشُّطَّانِ ..

أقول .. لا

وعلى رمالها ..
تترل الشمس من أوجها تستحم
حتى يجيء الصبح

أقول .. لا

جُحود

أَمْسِ .. تَغْنَيْتُ بِكَ
كَمَا تَغْنَيْتُ بِكَ قَبْلَ أَمْسِ
تَنَاطَرْتُ كَلِمَاتِي ..
فِي فِضَاءِ آتِكَ عَطْرًا
لَمْ تَحْلُمِي يَوْمًا أَنْ تَحْمَلَكَ ..
قِصَائِدِي عَلَى جَنَاحِ النَّشْوَةِ ..
إِلَى أْبَعَدَ مِمَّا تَرَى عَيْنَاكَ
أَمْسِ .. تَحْدِيثُ بِاسْمِكَ ..

أقول .. لا

ظلالاً سوداءً ..

استباحْتُ شَمْسَكَ

أمسٍ .. لَوْنَتُ إِحْسَاسِكَ ..

بِأَهْمَارِ الْمَطَرِ الْأَخْضَرِ

عَلَى مَغَانِيكَ

زَرَعْتُ ابْتِسَامَةً عَلَى شَفْتَيْكَ ..

قَطَفْتُهَا مِنْ صَبَاحِ الْكِبْرِيَاءِ

أمسٍ .. أَعَدْتُ انْتِشَارَكَ ..

عَلَى خَطُوطٍ ..

شَلَالَاتِ الْأَلْقِ الْغَامِرِ كُلِّ آفَاقِي

أقول .. لا

أيتها الجاحدةُ
لماذا لا أجدُ لي ..
مكاناً بين ذراعيك
أستترتشفين العشق ..
من ينابيع صدري
أتنكرين أن مغانيك لا تُورق ..
لولا مطرُ أجدِّي الخُضراء
ينهمرُ على قفارك ..
يُحرقها الهجير

أقول .. لا

تاريخ من الرماد

قاسية أنت ..

كضجيجٍ خطيٍّ ضاعت ..

في متاهات المدى

كمذاق الرمل يخرس ..

شفتي الظامتين

كموجة ملح تُطارِدني

تُغرقني .. تستبيحني

قاسية أنت ..

أقول .. لا

تعشقين الذئبَ ..

القادمة من بعيد

تسللُ إلى أحضانكِ في ..

عتمة ما قبل الفجرِ

تُطفئين القنديلَ

وأظلُّ واقفاً ..

تنهشني الساعاتُ ..

الزّاحفةُ على رصيفِ الوهمِ

قاسيةٌ أنتِ ..

تلك الشُّجيراتُ التي ..

أقول .. لا

تتفأينَ وهمَ ظلالِها
لا تورقُ .. لا تزهرُ ..
لا يُغازلُها المطرُ
غداً تتهاوى .. وأظلُّ أنا
وحينها لن تعرفيني ..
على حقيقتي
لأنك ستُصبحينَ ..
تاريخاً من الرماد
في زحمة النسيان

أقول .. لا

في البدء .. كنتُ أنا

في البدء .. كنتُ أنا ..
ولا أزالُ أنا .. هنا
وكنتِ أنتِ .. قطعةً من جسدي
واليومَ أصبحَ لنا ظلانِ متعاكسانِ
وإن كانَ الأمسُ واحداً
لكِنَّكَ .. سرقتِ غدي ..
وألقيتيني في غياهبِ اليومِ الملعونِ ..
بلا غدٍ ..

أقول .. لا

ألوكُ علقمَ رؤاكِ المِجَنَّةِ
بالإثمِ والضِّياعِ
أغرِبِ أيتها المُتجهمةُ الوجهِ
عن فضاء آتِي

لا تلوّثِي بريشتِكِ السَّوداءِ ..
بِقِيءِ رؤاكِ .. لونَ حُرِّيَّتِي
لا تقرعي بَوَّابَةَ العُبُورِ
إلى صباحاتي الخَضراءِ
لن أشرِّعَها لكِ ..

كي لا تَدْخُلي أنتِ .. واليَابِ

أقول .. لا

خريفُ الانتظار

الآن .. حينما أكتبُ ..

التَّاريخَ في أجندتي

أستمطرُ اللعنةَ ..

على ذلك الخريفِ ..

المُسرَّبِلِ بأحزاني

كانتُ رؤايَ تَسْبِقُ الغدَّ ..

تَرى في أحشاءِ رَحْمِهِ ..

سَبْعاً من السنينِ العِجافِ

أقول .. لا

في رَحْمها سَبْعُ أُخْرُ ..

من السنينِ العِجافِ

ذِكَّ الخَريفُ ..

أذكَرُ أَنِّي لم أَصافِحْكِ فيه

وَأَنِّي حينما سافرتُ في عَينِكَ ..

لم تَقِفْ قافلتي الهويني ..

تَلتَقِطُ أنفاسَها المتساقِطَةَ ..

على أجيجِ الرِّمالِ

كانتُ عَواصِفُ الشِّتاءِ ..

أقول .. لا

تَسْتَبِيحُ عَافِيَتِي

كَانَ جَرَادُ الصَّحْرَاءِ يُطَارِدُنِي
يَسْطُو عَلَى ارْتِعَاشَاتِي الْخَضْرَاءِ
جَرَادُ ذَلِكَ الْخَرِيفِ ..

سَرَقَ الْكَثِيرَ مِنِّي

إِلَّا أَنَّهُ لَمْ يَسْتَطِعْ ..

أَنْ يَسْرِقَ عَشِقًا

أَوْ صَدْتُ عَلَيْهِ الْأَبْوَابَ عَشِقًا ..

لَا يَتَسَلَّلُ إِلَيْهِ الْخَرِيفُ

أقول .. لا

قافلة الرجوع

لا تَخْدَعْنِي .. أَيُّهَا الرَّبَّانُ

لَيْسَتْ هَذِهِ هِيَ الطَّرِيقَ

الطَّرِيقُ مِنْ هُنَا ..

لَا مِنْ هُنَاكَ

فَأَنَا أَعْرِفُهَا

ذَرَّاتُ تُرَابِهَا .. حِجَارَتُهَا ..

كُلُّ رَصِيفٍ عَلَى قَارِعَتِهَا ..

لَوْنَتِهَا قَطْرَاتُ دَمٍ وَعَرَقٍ ..

أقول .. لا

وزفراتُ عافية ..
أنهكتُها دَوَّاماتُ التَّرحالِ ..
ما زالتُ تلهثُ في هَجيرِ المتاهاتِ

أعرِفُها من قاماتِ أشجارِها
تساقطتُ أفنانُها ..

هوتُ لتترعَ شواهدَ ..
ترصدُ الحساسينَ المنفيَّةَ ..
وراءَ الأفقِ الغارقِ في اللانهاية
من هنا مرَّتْ إلى هناك

أقول .. لا

كَانَتْ بِلَا اتِّجَاهٍ ..
مَطَافُهَا بِلَا مَدَىٍّ .. بِلَا عُنْوَانٍ

إِنَّكَ لَنْ تَخْدَعَنِي أَيُّهَا الرَّبُّانُ
أَنَا قَابِعٌ خَلْفَ شُبَّاكِي
أَنْتَظِرُ أُسْرَابَ الْحَسَّاسِينَ ..
الَّتِي وُلِدَتْ بَعْدَ الْغُرُوبِ
لَنْ أَخْرُجَ إِلَّا حِينَ ..
أَرَاهَا تُلَوِّنُ الْأَفْقَ ..
بِصَبَاحِ أَخْضَرِ الْوَعْدِ ..

أقول .. لا

وأسمعُ حفيفَ أجنحتها المتلاصقةِ
تتراقصُ على إيقاع ارتعاشاتٍ ..
انتظارِ اليومِ التَّاليِ ..
تصحو لتبدأ ملحمة العناقِ

إنَّكَ لَن تَخْدَعَنِي أَيُّهَا الرَّبُّ بَانَ
لَا تُشْهَرُ فِي وَجْهِ ..
أوراقك الصِّفراءِ
فقبلَ أن تتقياً عليها ..
أبجديتك المُثخنة ..

أقول .. لا

بجراحي المتمرّدة
عرفتُ أنّك ستُحيلُ ..
ملكوتي إلى منفي
وأني سأصبحُ أنا آخرَ أسراك

أقول .. لا

المسربلُ بالاغتراب

أعرفُ آيَّةَ رِيحِ سِوْدَاءِ ..

حَمَلْتِكَ ذَاتَ صَبَاحٍ ..

انْتَحَرَتْ شَمْسُهُ ..

قَبْلَ أَنْ تَطْلُ عَلَى الْأَفْقِ

دُمُّهَا سَالَتْ عَتَمَةً .. عَلَى الطُّرُقَاتِ

وَالْمَدَى ظَلَّ عَالِقًا ..

يَغْصُ بِحَشْرَجَاتِهِ اللَّاهِثَةَ

كُلُّ الْأَطْيَارِ الَّتِي ..

أقول .. لا

كانت تشدو للصباح ..

تجمدت قطرات شدوها

لم تنهمر ..

لم يعد رذاذها المبحح ..

بالشذا والياسمين

يسافر عبر ما تبقى ..

من حبات الضوء ..

الملفح بالجرح

لم يعد ينقر شبائكي ..

لم تعد صحوه الصباح تعيني

أقول .. لا

أعرفُ آيَةَ رِيحِ سِوْدَاءِ ..

سَاقَتِكَ إِلَى هُنَا

أَيُّهَا الْمَتَسَلِّلُ الْمُسْرَبِلُ ..

بِالِإِغْتِرَابِ وَالْعَتَمَةِ

تَتَسَلَّقُ أَفْنَانَ الْأَشْجَارِ ..

الَّتِي لَمْ تَعْشِقْ مَرَّةً ..

وَجْهَكَ الْمُغْمَسَ بِحَمَى الْكِبْرِيَاءِ ..

وَلَا صَوْتَكَ الْمُنْبَعَثَ ..

مِنْ رَحْمِ الْأَجْدَاثِ

أقول .. لا

حينما يهوي الشراع

حينما كنت تُغني ..

كنتُ أغلقُ ذاتي ..

أوصدُ كلَّ جوارِحي ..

أحجرُ على ..

مدُّ ارتعاشاتي

أغنياتكَ كانت ..

لكَ وحدكَ

ولأطياري ..

أقول .. لا

ولدتُ في أحضانك ..
رضعتُ من أُمِّ أئدائك ..
طعمَ نزيفٍ ..
الحلمِ المسروقِ علانيةً ..
من أعينِ عُشاقٍ ..
الليلِ الحالمِ والأقمارِ
فانهارتُ على يديها ..
أبجديةُ التفكيرِ باليومِ التالي

لن أفتحَ بعدَ .. اليومِ نوافذي

أقول .. لا

لن أقفَ أحدقُ في الأشجار

فأنا أخشى أن ..

تسللَ إلى أنفي ..

رائحةُ زمانكُ

أخشى أن تتسرَّبَ ..

ألوانُ رؤُوكَ ..

إلى خارطةِ فضاءِ آتي

أقول .. لا

في مَآهَاتِ الدُّخَانِ

مَرَّتْ عُصُورٌ ..

ظَنَّتْ كُلَّ الْأَطْيَارِ ..

أَنَّكَ أَصْبَحْتَ ..

من تضاريسِ هذا المدى ..

المنغلقِ على أحلامِها ..

الجمائمِ على إرتعاشاتِ رؤاها

شيءٌ واحدٌ لم تخالف ..

به طبيعةَ الأشياءِ

أقول .. لا

أَنَّكَ سَقَطْتَ مِنْ ..

عَلَى ذَلِكَ الْفَنَنِ

وَتَنَاثَرَ عَشُّكَ ..

رَيْشاً فِي مَتَاهَاتِ الدُّخَانِ

رَيْشُكَ الْمَمزَّقُ لَنْ يَعُودَ ..

إِلَى أَجْسَادِ الْأَطْيَارِ ..

فِيَوْمَ سَلَخْتَهُ مِنْ حَنَائِهَا عُنُوءَةً ..

غَيْبَتِهَا فِي جَحِيمِ التُّرَابِ الْغَارِقِ

فِي مَدَى آثَامِكَ الْجَامِحَةِ

أقول .. لا

أليومَ أصبحَ الفنُّ خالياً
لن تُمطرَ عيناى .. لتروي ذكراك
لن أقفَ دقيقةً صمتٍ واحدةً
ستظلُّ نوافذي مُغلقةً
فالريُّحُ السَّوداءُ ..
تُحاصرُ كلَّ الأفنانِ
وأنتَ مُتَّةٌ .. ولم تَمُتْ
فهذهِ الرِّيحُ ..
ما زالتُ قادرةً على الإنجابِ

أقول .. لا

غِرْبَانُ اللَّيْلِ

غِرْبَانُ اللَّيْلِ ..

لا تنامُ أعيُنُها المُتَعَفِّنةُ الرُّؤْيَا
تظلُّ تحدِّقُ في مَخَالِبِها الدَّامِيَةِ
ينهَشُها الجُوعُ الأَسْوَدُ ..

طوَالَ اللَّيْلِ

تحوُمُ في طُرُقَاتِ شَهْوَاتٍ ..

وَلِدَتْ من رَحِمِ الحِقْدِ

تَبْحَثُ عن أعشاشِ حَسَّاسِينَ ..

أقول .. لا

لا تعرفُ

كيفَ تَحُونُ أناشيدَ العُشَّاقِ

غَرَبَانُ اللَّيْلِ .. تَنْفُثُ زَفْرَاتٍ ..

فِي وَجهِ قَنَادِيلِ اللَّيْلِ الْآخِرِ

وَإِذَا مَا كَادَ اللَّيْلُ يَلْفُظُ أَنْفَاسَهُ ..

تَتَلَقَى عِنْدَ الْأَفْقِ ..

تَتَسَلَّلُ إِلَى .. عُيُونِ الشَّمْسِ ..

قَبْلَ أَنْ تَنْهَضَ مِنْ ..

سَرِيرِهَا الذَّهَبِيِّ ..

تَطَعَنُ بِوَبْوِ عَيْنَيْهَا ..

أقول .. لا

ليظلَّ اللَّيْلُ بلا نِهائِة

أقول .. لا

أجنحةُ الشيطان

أيُّها الطائرُ الآتي ..

من بعيدٍ بعيد

شيءٌ في أعماقي يقولُ لي:

إنَّكَ لن تأتيَ في الصِّباحِ ..

على أجنحةِ الضُّوءِ ..

المُساوِرِ في أريجِ الياسمينِ ..

المُستحمِّ في الأنداءِ ..

الغارِقِ في ارتعاشاتِ ..

أقول .. لا

كُرومِ الدَّوالي العاشِقةِ

سَتَظِلُّ تَحُومٌ .. تَحُومٌ .. تَحُوم

حَتَّى تَرَحَّلَ الشَّمْسُ ..

وَيَغْفُو الضُّوءُ اللَّاهِثُ ..

من إعياءِ النَّهاراتِ

وعندها سَوفَ تَتَسَلَّلُ في الظَّلَامِ

فَأنتَ عاشِقةٌ مَريرٌ للظَّلَامِ

كي لا أرى مَخالِبَكَ ..

التي سَتَنهَشُ أحلامي

أقول .. لا

وأنيابك التي ستلوك ..

رؤاي الخضراء

أيها الطائر الآتي .. من بعيد بعيد

إني أعرفُ ماذا ستفعل ..

بأعشاش الحساسين العاشقة

فأنت تحملُ في حقائبك هداياك

تخرجُ من رحمها المخالبُ

والأنياب

حتى لا تعودَ تشدو للشمس

أقول .. لا

رؤيا

ملعونَةَ الجذورِ ..

يا ذاتَ الأفنانِ الضَّاربةِ ..

حتَّى آخرِ أنفاسِ هذا المدىِ

تحتَ جحيمِ ظلالِكِ السَّوداءِ

وعندَ أحاديدي أقدامكِ الغليظةِ

الخطواتِ ..

تھاوتُ أسرابُ الحساسينِ المتمردةِ

على علقمِ قبلاَّتِكِ المُرَاوغةِ

أقول .. لا

وأسرابُ حساسينَ أُخرى ..

ما زالت في جُحورٍ ..

ثنايا أحشائكِ المتغرسَةِ

مجروحةَ الإنشادِ

تترفُ عشقاً للمطرِ الأخضرِ ..

يغسلُ أحزانَ فصولِها الأربعة ..

تلتاعُ اشتياقاً لاحتضانِ الشَّمسِ

لعلّها تعودُ ذاتَ صباحٍ واعدٍ ..

من منفاها ..

وراءَ حدودِ الضبابِ

أقول .. لا

ملعونَةَ الجذورِ ..
بينَ يَدَيكَ الآثمتينِ
على مدى هنيئاتِ
هذا الزّمانِ القابعِ ..
في سراديبِ رُؤاكِ الآثمةِ المواسمِ
لم تطرحي إلاّ الياب ..
ينهشُ ارتعاشاتِ الحساسينِ
يخدشُ وجهَ الصّباحِ الغريرِ
تسلُّ إلى محرابِ قداساتِ
حبّها الأوّل

أقول .. لا

تَسْطُو عَلَى أَحْلَامِهَا الْخَضْرَاءِ

تَلُوكُ أَنْيَابُهَا

شَقَائِقَ النُّعْمَانِ الْحَاضِنَةَ ..

خَصَرَ الْمَدَى الْعَاشِقِ

وَتَتَقِيَا الْعَوْسَجَ فِي الطَّرْقَاتِ

أقول .. لا

إحتمال

مغرورة الأفنان
أفنانك كانت تُولدُ ..
في عتمة الإغتراب
لم ترشف شفاهها ..
نشوة ضوء الصّباح ..
يستحمُّ بأريج النّدى والياسمين
قبلاتُ الشّمسِ الشّبقة ..
لم تسرِ في دمائها

أقول .. لا

أفنانك لعنةُ مواسمِ ..
انحباسِ المطرِ الواعدِ
مكابرةُ تعشقُ رياحَ الشَّمالِ
لعلَّها تمدُّ أصابعَ أرجلِها القصيرةِ
إلى سريرِ الدِّيمومةِ
لعلَّها تكسرُ حاجزَ العمرِ ..
لعلَّها تدومُ
أفنانك تُرهبُ الحساسينَ ..
في أعشاشِها الغافيةِ
في صباحاتِ الندى المُتدفِّقِ ..

أقول .. لا

من رحم الأنسامِ العاشقةِ ..
ثرى ذلك المكان
لابدَّ أن تتساقطَ أفنانك ..
فناً فناً .. ذاتَ يومٍ حلمتُ بهِ
كلُّ الأشجارِ التي لم تولدْ بعد
وكلُّ الحساسينِ التي لم تولدْ بعد
لابدَّ أن تذرُوها
ريحُ العدمِ والنسيانِ
وتصبحَ رماداً .. دُخاناً .. غُباراً
يرسو على تُرابِ المدى المنتحرِ ..

أقول .. لا

غيلةً بينَ يَدَيْكَ ..
تَسْتَقِرُّ فِي أَحْشَاءِ مَنْفُضَةِ الذِّكْرِ
كِي تَطَّأَهُ الْحَسَّاسِينَ ..
العائدةُ مِنْ هُنَاكَ

أَيْتَهَا الشَّجَرَةُ الْمُتَعَفِّفَةُ الْجُدُورِ ..
اللَّعِينَةُ الْأَفْنَانِ
لَا بَدَّ أَنْ تَنْتَحِرِي ذَاتَ صَبَاحٍ ..
هَازِئَةً بِكَ تَنْهَدَاتُ الْأَنْسَامِ ..
وَارْتِعَاشَاتُ أُرَيْجٍ ..

أقول .. لا

الصَّبَّاحِ الرَّاقِصِ ..
في رَحْمِ الزَّمَنِ الآتِي
لابدَّ أن يرسمَ الحُبُّ هنا ..
فوقَ رُفَاتِكِ ..
حقولَ بنفسجٍ تَعشِقُ ..
الصَّبَّاحَ والحساسين

أقول .. لا

التَّرْدِي الأَخِير

كَمَا حَلَمْتُ كُلُّ الحَسَّاسِينَ ..

ذاتَ لَيْلَةٍ مَجْرُوحَةَ القَمَرِ

تَجَثُّو العِثْمَةَ

عَلَى أنْفاسِها المُحْتَضِرَةَ

صَحَّتْ كُلُّ الحَسَّاسِينَ العَاشِقَةَ

الصَّبَّاحِ

عَلَى فَنَنِ هَوَى ..

مِن أَوْجِ كَبْرِيائِهِ ..

أقول .. لا

إلى حضيضِ فنائه ..
غداً يغتالكِ التعري القادم ..
من حيثُ لا تحسبين
وفي صباحِ آخر ..
هوى فننُّ آخرُ وآخرُ وآخر
ولا تزالُ الأفنانُ ..
تهوي .. وتهوي .. وتهوي

أقول .. لا

أوجُ اللّحظة

أيّها الطائرُ القابعُ منذُ أزمانٍ ..

على عرشِ رؤاكِ ..

الجائمةِ على أنفاسِ الخزامى ..

المحصرةِ مروجِ شقائق النعمانِ

الطّاعنةِ أشواقِ الحساسينِ ..

تشدو للحبِّ والصّباحِ

يخطرُ في بالي أحياناً ..

أقول .. لا

أن أعرفَ ماذا قالَ عنكَ ..
ذلكَ الطَّائرُ الوديعُ ..
كانَ موعوداً برياشِكَ الوثيرة ..
ساجحاً في مداراتِ كبريائك ..
مغمساً برائحةِ لياليكِ المُستعارة

طلما أنتَ فوقَ الفوقِ ..
وأبعدُ من البُعدِ ..
سوفَ تأتيكِ طيورٌ ..
اغتيالَ هذا الزَّمانِ كبريائها ..

أقول .. لا

أفواجاً أفواجاً ..
تخرُّ ساجدةً عند ..
أعتابِ عشك المرسوم ..
هناكِ بدمِ ريشها المنثور ..
على قارعةِ كبريائك ..
المُلفَعِ بالوهم

كلُّ حرفٍ من حُرُوفٍ ..
أبجديته حَرَبَةٌ ..
تُسافرُ في جوارح ..

أقول .. لا

كلّ الحساسين التي ..
لم يعلق شموخها ..
على سارية عُشِّكَ المضرِّج ..
بالقِ شَهْوَةِ المستحيل

أحقاً أنك ربُّ الطيور ..
في هذا المدى وكلِّ مدى ..
وأنَّ رحمَ التَّاريخ ..
ظلَّ عقيماً بعدَ ميلادك
أحقاً بك بدأت الحياة ..

أقول .. لا

ويومَ تُفارقُ عُشَّكَ ..

إلى الأبدية تنتهي الحياة

أحَقَّ أَنْ شَيْئاً واحداً ..

يقفُ في وجهِ الفناءِ المحتومِ ..

حينما يرثُ عرشَكَ طائرٌ ..

خرجَ من تجلياتِ صُلبِكَ ..

الَّذي تَبَعَتْهُ مِنْهُ الأرواحُ

آه .. لو أَنِّي أقدرُ أن ..

أُلغِي الأبديةَ .. وأعيدَ التاريخَ ..

أقول .. لا

إلى أحضان أُمِّيَّةِ الإِنْتِمَاءِ
لو أَنِّي أَقْدَرُ أَن ..
أَغْتَالَ حُرُوفَهَا وَكَلِمَاتِهَا ..
وَفَوَاصِلَهَا ..
حَرْفًا حَرْفًا .. كَلِمَةً كَلِمَةً ..
فَاصِلَةً فَاصِلَةً
وَأُقَدِّمَهَا بِطَاقَةِ جُرْحِ
لِمَاتِمِ نَارِ هِنْدِيَّةِ
كِي لَا يَعُودَ يَتَسَلَّلُ ..
هَذَا الْقَارُ الْأَسْوَدُ ..

أقول .. لا

إلى شراييني ..
فيغرقني في بحرٍ ..
من الملح والكبريت

أقول .. لا

إعتراف

حبيتي ..

أعترفُ أنّي ابتعدتُ عنك ..

فلم تعدّ أجدّيّتي تطرحُ ياسميناً

يسافرُ شذاهُ

ما بينَ حروفِ عشقي ..

الثائرةِ على أوراقِ

وبينَ عينيكِ اللّتينِ تثورُ ..

في بحارِهما أمواجُ الإنتظار

أقول .. لا

أعترفُ أنني خاطرتُ بكلِّ عشقي

وأنني أقلعتُ ذاتَ ليلةٍ ليلاءَ ..

إلى المجهولِ

وأنني قدتُ قافلتي في ..

مناهاةٍ أمطرتني إعياءً ..

نثرتُ روِيَّتي أشلاءً

سربلتي ديمومةً اغترابٍ ..

بعيداً عن أحضانك ..

في هنيهاتٍ كنتُ أسافرُ فيها ..

أزماناً وأزماناً ..

أقول .. لا

أرسو على شواطئِ
شفتيكِ الظامئتينِ
لعلَّ ناري تُطفئُ جمارهما

أعترفُ أن غيابي ..
لم يكن رحلة حبٍّ آخر ..
فذاتَ يومٍ سحيقٍ في عمرِ العشقِ
ألقتُ جوارحي
بين يديكِ عصا الترحالِ

أقول .. لا

حبيتي ..

لأنني نثرتُ أجديتي في مغانيكِ
كانَ الشُّعْرُ ..

ذلكَ الطُّفْلَ اللَّعوبَ المشاغِبَ ..

الوادِعَ القاسي ..

الحنونَ العاشقَ ..

تتغيَّرُ فصولُهُ .. لكنَّ اسمَهُ ..

يظلُّ الشُّعْرَ ..

يظلُّ العشقَ .. يظلُّ الياسمينَ

أقول .. لا

الرُّجوع

حبيتي ..

وقبل أن أرتمي بين ذراعيك ..

اللّتين تحُدانِ فضاء آتي

أفتحُ حقائبي ..

أنثرُ بينَ يديكِ أوراقَ عشقٍ ..

كانتُ بلا لونٍ .. بلا أجديةٍ ..

فارغةٌ تنتظرُ الوعدَ ..

حتّى يُصبحَ العشقُ مُضاءً ..

أقول .. لا

من كلِّ الجهات

حبيبي .. سجلي بين يديك ..
أضيفي إلى صفحاتِ عشقي ..
أنني تحدّيتُ الليلَ والغربان
والطُّيورَ التي هجرتُ أعشاشها ..
المزروعةَ على تلالِ الحبِّ
والياسمين
ساقتها الرِّيحُ السَّوداءُ
على أجنحةٍ مُستعارة

أقول .. لا

فحطت على

شفير الوهم والضياء

وأني سخرت من عباد الشمس

ليس له اتجاه ..

يُصلي بين يدي قمر واحد

وقفت خلف شباكي المشرع ..

على ضوء النهار

أشهدُ تساقط أغصان

نخرها الزمن

وانتظرت أن تهوي

أقول .. لا

تلك الشَّجَرَةُ المَّلْعُونَةُ
فأنا أومنُ أنها ستهوي ذاتَ يومٍ
لعلَّ حقلَ بَنفسجٍ ..
وشقائقَ نَعمانٍ تلوَّنُ المدى
لعلَّ أسرابَ حَساسينَ ..
لم تعرفِ الفَرَحَ منذُ عصورٍ
تقيمُ أعراساً على رمادِ رفاتِها ..
للحُبِّ والأقمارِ

لكنني أَعترفُ يا حبيبي

أقول .. لا

أن المشوارَ ما زالَ طويلاً ..
فعدتُ اليكِ .. وها أنا بينَ يديكِ
رمالُ الصَّحراءِ
لم تستطعُ أن تغتالني
حاصرَتني الرِّيحُ السَّوداءُ
لكنَّ أنسامَ الصِّباحِ الورديةِ ..
حملتني إليكِ ..
على أجنحتِها العاشقةِ ..
لترميني بينَ ذراعيكِ
أقطفُ من فضاءاتِ عينيكِ

أقول .. لا

مؤونة رحلي القادمة

أقول .. لا

الآتي مع الصّباح

إنّها هي ..

لا تحبُّ الحساسينَ العاشقةَ ..

صباحَ الأنسام

ولا ضحكةَ الشّمسِ ..

في عيونِ الأنداء

غربانُ الليلِ مغمسةٌ ..

جوارحُها بدمِ الخُزامى ..

عابثةٌ مخالِبُها بأحلامِ الياسمين ..

أقول .. لا

حاقدَةٌ أنفاسُها على مروجٍ ..

البنفسجِ المتيمةِ الإرتعاشِ

إنَّها هيَ .. تتسلَّلُ إلى ..

منابعِ العشقِ المنسابةِ ..

شلالاتِ ضوءٍ ..

تولدُ من أرحامِها ..

القصاصدُ الواعدةِ ..

في زمنٍ لا يؤمنُ ..

بالحُبِّ ولا العشاقِ

أقول .. لا

تستبيحُ مغاني العشقِ الأخضرِ ..

في حنايا شاعرٍ ..

يتفياً ظلالَ فضاءاتٍ ..

رؤاهُ ورديةَ المدى ..

موسقةَ النَّسماتِ ..

معتقةَ الخيالِ ..

لكنني سأظلُّ هنا يا حبيبي

أهزأُ بها ..

أنثرُ كلماتي في وجهها ..

أقول .. لا

رماداً وملحاً
أحيلُ جحورها غباراً ..
قاراً .. نارا
سأظلُّ أسافرُ في خيالاتي ..
أبحرُ إلى آخرِ جزرِ أشواقِي ..
الغافياتِ على ..
أحضانِ شواطئِ الإنتظارِ
أتوغلُّ في أعماقِ ..
رؤآي المشاغباتِ ..
لعليَّ كلَّ مرةٍ أعودُ فيها ..

أقول .. لا

أحملُ قصيدةً مستحمةً ..

برذاذِ المطرِ الأخضرِ ..

ينسابُ من شلالاتِ الحلمِ ..

الهازيِّ بمواسمِ الجفافِ ..

المستخفِّ بليالي اليابِ

سأظلُّ أزرعُ القصائدَ ..

العاشقةَ عينيكِ ..

والترابَ الذي ما زالَ ..

عشقي له يعيشُ ..

في ذاكرتهِ التي لم تُمارسِ الغُروب

أقول .. لا

إنها هي ..

يا حبيتي لا تجرؤ أن ..

تطال جناحي .. المسافرين إلى ..

أقمار تولد كل يوم

إنها هي .. في جُحورها تصنع ..

العمة الأبدية

تغتال نفسها حقداً ..

حين تُفكر في اغتيال الحساسين

أقول .. لا

التيه في الضباب

لأنَّ عينكَ أسيرتَا
ضوءِ سرايِ السَّنَا
لأنَّ عبَادَ الشَّمْسِ ..
مزروعٌ في إرتعاشاتِكَ
الجليديَّةِ الإحساسِ
لأنَّكَ اغتلتَ أسرابَ
الرُّؤى الخُضراءِ ..
في فضاءِ آتِكَ المشخنةِ بالكآبةِ

أقول .. لا

لأنَّكَ تَجْرُّ خُطَاكَ الْبَلْهَاءَ ..

على أجنحة جوارح ..

تُطَارِدُ الْحُبَّ وَالْعِشَاقَ

لأنَّكَ لَمْ تَغْتَسِلْ بِمَطَرِ الْعِشْقِ ..

لَمْ تَغْزُ .. لَمْ تُحَاصِرْ .. لَمْ تَقْتَحِمْ

لَمْ تُمَارِسْ اجْتِيَا حَ اسْوَارِ ..

قصر أميرة حورية ..

لأنَّكَ لَمْ تَقْرَعْ شَبَّاكَ ..

غرفتها المسيج بالياسمين ..

لَمْ تُحَاصِرْهَا .. لَمْ تُعَانِقْهَا ..

أقول .. لا

لم تملأ سلالَ صباياتكِ الجامحاتِ
من عناقيدِ كرومِ شفيتها
المسافرتينِ ..

على أجنحةِ العطشِ
المُلَوَّنِ بالبحيمِ

لأنَّكَ أنتَ .. أنتَ
تعمى أن ترى من اللَّيلِ إلاَّ لونهُ
يتزفُ عتمةً تلوَّنُ المدى ..
تعمى أن ترى في الفضاءِ ..

أقول .. لا

إلا قمراً منهك الخُطى ..
قابِعاً على رصيفِ الرُّوى ..
يجترُّ في وجهك أجديةً ..
تتوضأ بقيئها ..
وتخرُّ ساجداً له كُلَّ الأوقات

لأنك أنت .. أنت
لن تحلّق يوماً على ..
أجنحة القصيدة ..
لن تسبح في فضاءِ الشّعْرِ المعتقِ ..

أقول .. لا

في قواريرِ الزّمانِ الفضيّة ..
لن تسافرَ في ارتعاشاتِكَ ..
صبوّةُ الحياةِ ..

لن تحطَّ على مرافئِ التّجلي ..
في أمسياتِ العشقِ ..

لن ترى أقماراً تولدُ من أقمار ..
تلوّنُ اللَّيلَ بشذا الياسمينِ ..
ونشوةِ مراقصةِ السُّمارِ ..

لن ترى عيناكِ ..
إلاّ ضوءاً سراييّ السّنا

أقول .. لا

مَغْنَاةُ الْحَرِيَّةِ

أَيْتَهَا الْأَفْعَى الزَّاحِفَةُ إِلَى مَلَكُوتِي

إِبْتَعَدِي عَن فِضَاءِ آتِي ..

الْمَسِيَّجَةَ بِأَحْلَامِي

لَا تَتَسَلَّلِي إِلَيْهَا ..

لَا تَلَوِّثِيهَا بِقِيءِ فُحَيْحِكِ الْمَتَفَحِّمِ

لَا تَنْهَشِي هِدَاةَ مَغَانِيهَا

الْمَوْعُودَةَ بِغَدٍ ..

شَمْسُهُ الْمَخْضُوضَةُ لَا تَغِيبُ

أقول .. لا

خُذِي سَلَكَِ المِثْخَنَةَ ..
بفَاكِهِةِ الإِغْتِرَابِ وَالرَّحِيلِ ..
وَانْتَحِرِي
لن أمدُّ يديَّ إلى ..
ثَمَارِكِ الآثِمَةِ المِذَاقِ
جَنِّي مَفْعَمَةٌ بِالْحَبِّ ..
مَطْوِوقَةٌ بِالعِشَّاقِ ..
مداها الصَّبَاحُ الأَخْضَرُ الوَعْدِ ..
يَنهَمِرُ من أنفاسِ شُطَّانٍ ..
تَلَفَّتْ بِالأَلْقِ ..

أقول .. لا

يتدفقُ على جناحٍ ..
أريجِ الياسمينِ والليمونِ والندى

إنتحري .. أوراقُ أجديتي ..
لا تذروها أنفاسُ الخريفِ اللاهثةُ
أقمارُها العاشقةُ لا تعرفُ الأفول
مشوارُها رحلةُ حبٍّ ..
إلى آخرِ المدى المغسولِ ..
بانهمارِ رذاذِ بريقِ الحرّيةِ ..
تتجنّحُ بانتظارِ العشاقِ

أقول .. لا

أوراقُ أجديتي تَعْشِقُ الحرّية

أقول .. لا

بين يدي الكلمة

سبوعية

بالكلمة يحيا الإنسان
وإذا مات على شرفها
فإنها تكلله بالخلود

(1) .. في البدء كانت الكلمة
وُلدت أكبر من كلِّ الأشياء
لها أجنحة تناطح ..

أقول .. لا

الريح المتغترسة الأنفاسِ

تطارِدُ العتمة المتسللة ..

إلى نهاراتِ العشاقِ

تُنازلُ أشباحَ الصّمتِ ..

الباسطة ذراعيها

على فضاءاتِ الأقلامِ ..

التمردة الرّوى

تقرعُ بواباتِ العبورِ ..

إلى شرايينِ التُّرابِ ..

الظّامئِ لقبلاتِ المطرِ

أقول .. لا

تُعيدُ دورةَ الفصولِ الأربعةِ
إلى أحضانهِ المتصحِّرةِ الأشواقِ

(2) .. مَنْ ذلِكَ الشيطانُ ..

يَعْبَثُ بالألوانِ

الكلمةُ لها لونٌ واحدٌ

وُلدتُ من رحمِ الحرِّيةِ

تَحْمِلُ لونَ الحرِّيةِ

وتُحلِّقُ في فضاءاتِ الحرِّيةِ

أقول .. لا

(3) .. منذُ الأَمْسِ السَّحِيقِ ..
وهذا اليومِ الأيلِ للانتحارِ
وذلكَ الغدِ المتموضعِ ..
خلفَ الأحلامِ المتساقطةِ الأوراقِ
لم تزلْ كلماتٌ تتسكَّعُ ..
على أرصفةِ الطُّرقاتِ
تبيعُ الهوى بجنساً
لأولئكِ المتفوقينَ ..
على هوامشِ الأيَّامِ
لعلَّها تُشبعُ ولو مساحةً يسيرةً ..

أقول .. لا

من جوعٍ غُرورِهِم

(4) .. أسمعُ صوتَ أنينِها

في عتمةِ الليلِ

وصراخِها في ضجيجِ النَّهارِ

كلمةٌ مصلوبةٌ ..

على جدارِ الإِعتِرافِ ..

تركلُها نعالٌ بصقَها الوحلُ

تنهالُ عليها

السيِّاطُ السَّاديَّةُ اللاهبةُ

أقول .. لا

كي تعترفَ أنّها ..
ارتكبت الخطيئة
لكنّها ترفضُ الاعتراف

(5) .. مسكينةٌ تلكَ الكلمةُ
وقفتُ خلفَ شباكي مشدوهاً
أرثي لها .. أترحمُ عليها
سقطتُ مضرّجةً بدمٍ ..
حُرُوفها اليانعةُ الشبابِ
إغتاها قلمٌ لا يعرفُ ..

أقول .. لا

الرَّحْمَةَ وَالْإِنْتِمَاءَ
وَقَلَّةُ هُمُ الَّذِينَ شَيَّعُوهَا ..
إِلَى مَثْوَاهَا الْأَخِيرِ
وَقَدْ لَا يَرِثُهَا أَحَدٌ غَيْرِي

(6) .. تَلِكَ الْكَلِمَةُ اللَّعُوبُ

اللَّاهِيَةَ

تَتَعَرَّى مِنْ حَيَائِهَا
تَجْتَرُّ تَنْهَدَاتٍ بِلَا إِحْسَاسٍ
تَتَقَيُّوْهَا عَلَى شَيَاطِينٍ ..

أقول .. لا

تخرجُ في صحبتهم ..
في جنحِ الظلامِ
وحينَ يقضونَ منها وطراً
يبحثونَ عن غيرها
تلكَ الكلمةُ لقيطةُ ..
لم تخرجُ من رحمِ ..
أبجديةِ الكبرياءِ

(7) .. المتسللونَ من ..

الغابةِ الأولى ..

أقول .. لا

على أجنحة الهمجية
لم تكن الكلمة في حقائبهم
لم تكن زادهم
أعيانهم المشوار الطويل
فخروا من الإعياء
وحيثما صارت ..
الكلمة حضارة ..
والحضارة كلمة
وحيثما اغتسلوا برذاذ الكلمة ..
وعطروا أنفاسهم بها

أقول .. لا

وحيثما أصبحت الكلمة ..

صلاةً في قلوبهم

صارَ الواحدُ منهم إنساناً

أقول .. لا

غداً .. لن تجيء

تلك الحبيبةُ

التي انتظرتُ قدومَهَا ..

كُلَّ تلكِ السَّنِينِ العجافِ

كانَ الوعدُ الأخضرُ ..

أَن تَأْتِيَ هَذَا الصَّبَاحَ ..

تَحْمَلُ فِي حَقَائِبِهَا شَمْساً ..

وَنَهَاراً وَأُغْنِيَاتٍ ..

تُرْشُّهَا عَلَى الغَمَامَاتِ البِيضَاءِ ..

أقول .. لا

فإنهم المطر

لكنَّ غرْبانَ اللَّيلِ ..

كانت ترصدُ خطواتها ..

الملوّنةُ بالعشق ..

أنفاسها اللاهثةُ باللّهفةِ ..

عينيها المسافرتين ..

في فضاءاتِ غدِ اللّقاءِ ..

ذراعَيْها الحاملتينِ بعناقِ الحساسينِ

المزروعةِ في أعشاشِ العشقِ القديمِ

أقول .. لا

وحيثَ كادتُ تطلُّ ..
على الأفقِ قبلَ الشَّمسِ ..
طارَدتْما الغرْبانُ
وفي لحظةٍ غابت في المدى
تركتُ خلفها جرحَ انتظارٍ آخر
وأوتُ إلى الذَّاكرة ..
تشقُّ طريقها بينَ الأحلامِ الأخرى
لعلها تعودُ ..
يومَ تنهاوى كُلُّ الغرْبانِ

أقول .. لا

عودة .. لذلك الخريف

أيتها القادمة من خلف ضباب ..
يغشى رؤاي المُنجَّحة بالوهم
ماذا تحملين لي في ..
حقائب أسفارك ؟
أه يا سيّدي العائدة ..
من الإغتراب
المُسافرة بي إلى الإغتراب
إنني أرى في عينيك

أقول .. لا

ظلالَ المجهولِ
تُخيمُ على مساء آتي الخريفية
حقائبك مُتخنة بما يخصك أنتِ
ولي وحدي العبتُ والسراب
لكنني لا أملكُ إلا أن أقولَ لك:
كان لك هنا عُشُّ ..
قبل أن تنأى بك المسافاتُ ..
ذاتَ ليلة رمادية القمر

أيتها القادمة العائدة ..

أقول .. لا

التي لم تصل بعد ..
حطت رحالك على كل مكان
لكن شواطئي ..

التي انتظرتك طويلاً
ظلت غارقة في الصمت
ونهار الجسر الواصل ما بينها
وبين جوارحي المسرّبة بالعمّة

أيتها القادمة
التي لم تُفرغ حقايبها بعد

أقول .. لا

الهُرُوبُ يُحَاصِرُنِي مِنْ كُلِّ جِهَاتِي

لَكِنِّي سَأُحَاوِلُ ..

أَنْ لَا أُفَكِّرَ بِالسَّفَرِ

وَأَنْ لَا تَكُونَ لِي حَقَائِبُ ..

بَعْدَ الْيَوْمِ

أقول .. لا

سَرَاب

السَّمَاءُ .. لَمْ تَعُدْ تُمَطِّرُ

الْغَمَامُ الْأَخْضَرُ ..

غَادَرَ الْمَكَانَ

الْمَكَانُ أَطْلَالَ مِنْ ..

الرُّؤْيَى وَالْأَحْلَامَ

تَبَخَّرَتْ قَطْرَاتُ الشُّوقِ ..

فِي مَاقِينَا

إِسْتَحَالَتْ إِلَى أَجْنَحَةٍ كَسَّرَهَا ..

أقول .. لا

بُعْدُ الْمَسَافَاتِ مَا بَيْنَنَا
تَنَاطَرْتُ رُؤْيَا .. رَمَاداً .. غُبَاراً
تَهَاوَتْ فَوْقَ صَفِيحِ إِحْبَاطَاتِنَا
لَوْنٌ عَبَثُ الْإِنْتِظَارِ نَهَارَاتِنَا ..
إِشْتِعَالَاتٍ .. حَرَائِقِ
لَيَالِينَا .. تَبَحُّثُ لَاهِثَةٍ
عَنْ قَمَرٍ .. عَنْ نَجُومٍ ..
تَبَحُّثُ عَنْ لَيَالٍ ..
ضَاعَتْ فِي مَتَاهَاتٍ ..
الْلَهْفَةِ وَرَاءَ السَّرَابِ

أقول .. لا

وَكُلُّ شَيْءٍ فِي الْمَدَى الْمَنْظُورِ

وَحَلْفَ هَذَا الْمَدَى ..

إِسْتِحَالَ إِلَى يَبَابِ

أَحْلَامُنَا الْخَضْرَاءُ اغْتَالَتَهَا ..

أَنْيَابُ الْوَهْمِ الزَّاحِفِ ..

مِنْ صَحْرَاءِ الْمَنَافِي

أَلْصَّحْرَاءُ تَكْبُرُ فِينَا

كُلُّ الْأَشْجَارِ ..

تَسَاقَطَتْ أَوْرَاقُهَا

تُؤْذِنُ مَرَّةً أُخْرَى بِطُولِ خَرِيفٍ

أقول .. لا

قَدْ يَطُولُ وَيَطُولُ وَيَطُولُ
وَلَيْلٍ يَجْتَرُّ الْعَتَمَةَ وَالصَّمْتِ

ضِيَاع

تُطَلِّينَ عَلَيَّ مِنْ بَعِيدٍ
أَمْدُ يَدَيَّ .. لِأَصَافِحَكَ
لَأُقَبِّلَكَ .. بِشَفِيَّ الظَّامَتَيْنِ
لَأَطْوِقَكَ .. بِذِرَاعِيَّ المُتَمَرِّدَتَيْنِ
لَأُخْتَزِلَ كُلَّ انْفِعَالَاتِي ..
بِهَمْسَةٍ .. بِلَمْسَةٍ
لَأُطْفِئَ كُلَّ حَرَائِقِي وَاشْتِعَالَاتِي
بِنَفْحَةٍ عَابِقَةٍ لَاهِيَةٍ مِنْ شَذَا ..

أقول .. لا

أنفاسِكِ المُسافرِ في دَمي ..
لَيْلَ نَهارِ
لَعَلِّي أُضيءُ مَداراً واحِداً ..
مِنَ فِضاءِ آتِي الغارِقَةِ ..
في عَتَمَةِ الرَّحيلِ والاعْتِرابِ
أُحاولُ .. أُحاولُ .. أُحاولُ ..
أعدو إِلَيْكَ .. لَكِنِّي أَصطَدِمُ ..
بِجدارِ الأوهامِ

كَيْفَ انْتقلتِ مِن ..

أقول .. لا

هنا إلى هناك ..
خلفَ حُدُودِ المُستحيلِ
خُذي أبجديتكِ ..
المُتخنةَ بِجراحِ دمي
أُغربي عن مساء آتي ..
عن نهاراتي .. عن رؤاَي
لتظلُّ أوراقي في انتظارٍ ..
أبجديَّةِ عشقٍ آخرِ

أقول .. لا

نِهَايَةَ

كَيْفَ أَصَدِّقُ أَنَّكَ أَنْتِ ..

أَنْتِ الَّتِي كُنْتِ قِطْعَةً ..

مِنْ ذَاتِي

أَصْبَحَ لَكَ جَسَدٌ ..

وَقَلْبٌ آخِرَانِ

كُنَّا مَعًا

نُشَكِّلُ مَسَاحَةً مِنْ ..

الزَّمَانِ .. وَالْمَكَانِ

أقول .. لا

حُدُودُهَا أَنْتِ وَأَنَا

فَضَاءُ أَتِيهَا أَلَقٌ ..

تَتَرَفُّهُ الرُّؤْيَى

كَيْفَ أَصَدِّقُ أَنَّ الْوَاحِدَ ..

يُصْبِحُ فِي لَحْظَةٍ إِثْنَيْنِ

لَكِنَّهَا الْحَقِيقَةُ

سَأُحَاوِلُ أَنْ ..

أَحْتَمِلَ الْمَشْهَدَ الْمُسْرِبِلَ

بِضَبَابِ الْمَتَاهَاتِ

سَأُحَاوِلُ أَنْ أُقْنَعَ نَفْسِي

أقول .. لا

أَنِّي أَخْطَأْتُ التَّقْدِيرَ

وَأَنَّ أَنْتَظِرِي ..

كَانَ هُوَ الْعَبَثَ

وَلَحْظَةً لَا أَنْسَاهَا

مِنْ حَالَاتٍ ..

اتَّسَاعِ ضَعْفِي

أقول .. لا

قصائدُ

لا

تُطيقُ

الانتظار

أقول .. لا

أقول .. لا

أقول لا ..

فحينما أقولها

تنشق غيمة لها ذيولها

كانت تلون المدى فصولها

تولد في جوارحي

شمس تضيء عتمة

كانت تحط رحلها ..

دهراً على جوانحي

أقول .. لا

أقولُ لا ..
وألفُ ألفٍ لهفةٍ
تدوبُ في جَحِيمِهَا
تصيرُ برداً وسلاماً ..
حولَ إبراهيمِهَا
وفي لظى ضرامِهَا
ومن حشا أرحامِهَا
تخرجُ عندَ الفجرِ لعنةٌ ..
على أصنامِهَا

أقول .. لا

أقولُ لا .. أقولُ لا
لأنني ما كنتُ عندَ بابِها أجتو ..
ولا أسيرُ في رِكابِها
ولم أكنْ من أوَّلِ المدى ..
لآخرِ المدى ..
بقيدِها مُكبَّلا

أقول .. لا

القَصيدةُ المتمرّدةُ

يا غربانَ اللّيلِ المزرُوعِ ..
على قارعةِ دروبِ العشاقِ
إني حقاً .. أحدُ العشاقِ
في أوّلِ قائمةِ العشاقِ
إني أتدثرُ بالكلمةِ
كي لا ينهشني بردُ الصّمتِ ..
الآتي من صوبِ الجهةِ الأخرى
إني أتوضأُ بالكلمةِ ..

أقول .. لا

وأصليَّ كُلَّ الأوقاتِ
الكلمةُ لِحِمي ودمي ..
الكلمةُ قلبي وفمي

الكلمةُ ترسمُ مشواري ..
تحمليني فوقَ جناحيها ..
تؤويني بينَ ذراعيها
ترميني حيناً في المجهولِ
توصلني حدَّ اللامعقولِ
في كلِّ تضاريسِ الحلمِ ..

أقول .. لا

المنقوشِ على صدري
وأنا أحلمُ بصباحِ ترسمهُ الكلمة
تغسلُهُ من كُلِّ الأدرانِ

تتساقطُ في أعماقِ مهاويه ..
كُلُّ الغربانِ

أحلمُ بصباحٍ تنتصرُ ..
الحريةُ فيه والإنسانُ

إني أرفضُ هذا العشَّ ..
المرسومَ على أوهى الأغصانِ

أقول .. لا

إني أرفضُ هذا الزّمنَ ..

المصلوبَ على ..

جدرانِ سراديبِ الغربانِ

أرفضُ أن أُصبحَ ..

رقماً في قائمة ..

مهما كانت تحمّلُ من ألوانِ

أرفضُ أن ..

أمضي في قافلة ..

لستُ أنا فيها الرُّبانُ

أياً كان هو الرُّبانُ

أقول .. لا

فأنا إنسانٌ .. وأحاولُ أن أبقى ..
هذا الإنسانُ

أقول .. لا

نقطتان

مثلما جاءَ في غفلةٍ
عن عُيونِ الزَّمانِ
غابَ في لحظةٍ
وانتهى ذلكَ المهرجانِ
لا أُسمِّيه شيئاً ..
أشكُّ بأنَّ له ..
في علومِ الكلامِ مسمًى ..
ولا في رحابِ الفضاءاتِ ..

أقول .. لا

أيَّ مكان

إنتهى في ثوانٍ ..

ومرَّ مرورَ سحابةٍ صيفٍ ..

أطلتْ بدونِ أوانٍ ..

وصارَ .. وقد خمدتْ نارهُ ..

غيمةً من دُخان

إنني الآنَ حرُّ الجناحينِ ..

ما زلتُ أبحثُ لي عن فضاءٍ ..

أقول .. لا

يُعيدُ إليَّ الأمان
عن حصانٍ أصيلٍ ..
يكونُ عليه الرّهانُ

أقول .. لا

إنتظار

يَجِيءُ إلينا
خُطاهُ تَسِيرُ الهوينى الهوينى
نُحَدِّقُ فِيهِ
يُحَدِّقُ فِينا
يُفَجِّرُ فِينا شُعوراً دَفِيناً
وَكنا سَهَرنا لِلقِياهُ ..
ليلاً طويلاً حزيناً
وطالَ لطلعتِهِ الإنتظارُ ..

أقول .. لا

سَنِ سَنِ سَنِ

ومن غير أن ..

تَلَدَ الأَبْجَدِيَّةُ ..

بَيْنَ الجَوَارِحِ .. حَرْفَ اشْتِيَاقِ

كَعَادَةِ كُلِّ المُحِبِّينَ ..

حِينَ يَكُونُ التَّلَاقِي

ومن غير أن ..

تَتَلَقَى الأَيَادِي

وَيَبْدَأُ فَصْلُ جُنُونِ العِنَاقِ

أقول .. لا

تراجعَ بعضَ الخطي واستدارا

وشدَّ الرِّحالا

وغابَ كأنْ لم يَجئْ ..

وتواری

وظلَّ احتمالا

أقول .. لا

كَانَ هُنَا

كَانَ هُنَا

وَكَانَ لَيْلُنَا فِضَاءً

يَسْتَحِمُّ بِالسَّنَا

شَدَا فَأَشْعَلَ التُّرَابَ ..

لَهْفَةً وَسَوَسَنَا

وَخَطَّ فِي دِفَاتِرِ الْعُشَّاقِ وَالسُّمَارِ

مُعَلِّقَاتٍ مِنْ نَثِيرِ الْيَاسْمِينِ ..

مِنْ لَهَيْبِ النَّارِ

أقول .. لا

وشاد ما بين النجوم ..
دارةً وموطناً

كان هنا
يعشق هذي الأرض ..
يعشق الصبّاحات المساءات ..
المواويل السّمر
وكان من بين اللّالي
لا يُحبُّ غير حبات المطر
وكان يمتطي الرّوى

أقول .. لا

مُسَافِرًا مِّن قَمَرٍ إِلَى قَمَرٍ
وَحِينَمَا يَعُودُ مِّن تَرَحَالِهِ
تُضِيءُ فِينَا لَمَسَةً خَضِرَاءُ

مِن خَيَالِهِ
عَلَى حُدُودِ شَاطِئِهَا
يُنْتَهِي لَيْلُ السَّفَرِ

مَاذَا نُغْنِيهِ بِأَيِّ أَجْدِيَّةٍ
وَمِنْ رِوَاهُ تُورِقُ الْحُرُوفُ جَمْرًا
يُشْعَلُ الْأَشْجَانَ شِعْرًا

أقول .. لا

يُمطرُ اليابَ زَهراً
يَنثرُ الأشواقَ عِطراً
في مدى الطَّريقِ
وكانَ فينا .. قبلَهُ يَضيقُ

وحيثما ..

امتطى العنانَ .. وابتدا الرَّحيلُ
لم يبقَ غيرُ ظلِّه النَّحيلُ
وصارَ بيننا المدى
مداهُ مُستحيلُ

أقول .. لا

غَابَ فَصَارَتْ .. بَعْدَهُ الْقِمَّةُ قَاعَا

نَزَلَ الْخَيَالُ مِنْ .. عَالِي الذَّرَى

خُطَاهُ فِي جُرْحِ الثَّرَى

أَيْنَ الْمَصِيرُ .. وَالْمَدَى سَرَابُ

سَبَعُ عَجَافُ .. وَالرُّؤَى يَابُ

سَبَعُ عَجَافُ .. وَالرُّؤَى يَابُ

غَابَ فَرَاخَ اللَّيْلِ

يَغْتَالُ النُّجُومَ .. يَذْبَحُ الْأَقْمَارَ

يُطَارِدُ السُّمَارَ

أقول .. لا

والعاشقُ المصلوبُ ..
خلفَ وَحِشَةَ القُضبانِ
مَجروحُ الرُّؤى مَوْجوع
وطائرُ دَهى الغرابِ عُسَّه
ما زالَ في ليلاته ..
يَحلمُ بالرجوعِ

أقول .. لا

هَمْسَةٌ لِلْعَامِ الْجَدِيدِ

لَأَنَّا .. نُسَافِرُ عِبْرَ الضَّبَابِ
يُحَاصِرُنَا الخَوْفُ ..
يَغْتَالِنَا مِخْلَبُ الصَّمْتِ ..
يَسْرِقُ مِنَّا الرُّؤْيَى وَالوَعُودَ
تُطَارِدُنَا .. لَعْنَةُ الإِغْتِرَابِ
وَيَكْبُرُ فِينَا خَرِيفٌ حَزِينٌ ..
لَأَنَّا .. حَلَمْنَا بِمَوْسِمِ دَفءٍ ..
وَحُبٌّ يُعِيدُ إِلَيْنَا الحَيَاةَ ..

أقول .. لا

يُعيدُ الحَنينَ

لأنَّا انتظرنا سنينَ .. سنينَ

وقفنا نمدُّ يدينا انتظاراً ..

وشوقاً إليك

لعلَّكَ تأتي .. وها أنتَ تأتي

وبسمةٍ طفلٍ بريءٍ المُحيّا

على شفّيتك .. سلامٌ عليكَ

سلامٌ عليكَ ..

لأنَّكَ من كُلِّ إثْمٍ بريء

أقول .. لا

حَلَمْنَا .. بِأَنَّكَ سَوْفَ تَجِيءُ

وَتَصْدُقُ فِينَا .. لِسَانًا وَقَلْبًا

وَأَنَّكَ تَحْمِلُ لِلتَّائِهِينَ ..

بِدَوَامَةِ اللَّيْلِ .. شَمْسًا وَحُبًّا

وَتَفْتَحُ قَلْبَكَ لِلْمَتَعِبِينَ ..

مَلَاذًا وَدَرَبًا

سَلَامٌ عَلَيْكَ

سَلَامٌ عَلَيْكَ ..

لَعَلَّكَ تَأْتِي .. بِشَيْءٍ جَدِيدٍ

أقول .. لا

بِفَجْرٍ جَدِيدٍ ..
بِقَلْبٍ جَدِيدٍ .. بِفِكْرٍ جَدِيدٍ
يُطَلِّعُنَا .. بِشَمْسٍ وَعِيدٍ
يُضِيءُ فِضَاءَنَا مِنْ بَعِيدٍ
لَعَلَّكَ .. تَعْرِفُ مَاذَا نُرِيدُ
لَعَلَّ الزَّمَانَ .. الَّذِي غَابَ عَنَّا ..
زَمَانًا طَوِيلًا .. إِلَيْنَا يَعُودُ
وَتُورِقُ فِينَا الرُّؤْيُ وَالوَعُودُ
لَعَلَّ الصَّحَارِيَّ الَّتِي سَكَنَتْنَا ..
سِنِينَ سِنِينَ

أقول .. لا

تُمرُّ عليها رِيحُ الحَينِ
فتمطرُ زخائِها .. في فضاءك ..
عِطراً وورداً .. نَسائمَ فُلٍّ ..
شذا ياسمين

سَلامٌ عَلَيْكَ ..
لعلَّكَ تُصبحُ أنتَ الرَّفيق
لعلَّ المسافاتِ ما بيننا ..
ذاتَ يومٍ تضيق
لعلَّ الطَّريقَ الَّتِي ضيَّعنا ..

أقول .. لا

يَعُودُ إِلَيْهَا .. أَمَانُ الطَّرِيقِ

لَعَلَّ مَسَاحَاتٍ ..

أَحْزَانِنَا تَنْتَهِي ..

عِنْدَ حَدِّ طُلُوعِ النَّهَارِ

لَعَلَّ مَسَارًا جَدِيدًا ..

يُغَيِّرُ فِينَا الْمَسَارَ

يُسَافِرُ فِينَا .. يُعِيدُ لَنَا ..

كُلَّ مَا ضَاعَ مِنَّا

لَعَلَّ صَبَاحَاتِ عَيْنِكَ ..

تَرْفَعُ عَنَّا الْحِصَارَ

أقول .. لا

معلقة .. بلا جُدران

(1) .. كان البسيط ..

لم تنل من روحه

حضارة الرومان والإغريق ..

أو مجد العجم

على هوان .. لم ينم

كان الوفي والأبي ..

والعصي الكبرياء والإباء والشمم

كان الهمام .. فارس الفرسان

أقول .. لا

كان سيّد القرطاسِ ..

مُبدعَ القلمِ

واليومَ باعَ سيفه ودرعهُ

وكلَّ ما كانَ له من ..

سُوددٍ ومن قيمٍ

(2) .. الوطنُ المحفورُ لهفةً ..

على جوارحِ الأزمانِ

تداخلتُ .. تكسرتُ .. تناثرتُ

على ثراهُ باقةً ..

أقول .. لا

الظلالِ والخُطوطِ والألوانُ
فلم يعدْ له على طولِ المدى ..
إسمٌ ولا عنوانُ
وكانَ أن تغَيَّرَ الإنسانُ
فبدَّلَ الولاءَ والخطابَ ..
والتَّفكيرَ واللِّسانَ
وأنزلَ الفارسَ عن حصانِهِ
وذبحَ الحصانَ
وصارتِ السَّاحاتُ ..
ملعبَ البُغاثِ

أقول .. لا

مَرْتَعِ الْغُرَبَانِ

(2) .. كانت قصيدةً لهُ

تُغَيِّرُ الْمَصِيرَ

وكان شاعرٌ ..

يَقُودُ الْفِكْرَ وَالتَّفْكِيرَ

وَيَوْمَهَا كَانَ هُوَ الْكَبِيرُ

يُجَلِّهُ السُّلْطَانَ وَالْأَمِيرَ

وَالْيَوْمَ تَاجِرٌ يَقُودُ أُمَّةً

فِي رَكْبِهِ تَسِيرُ

أقول .. لا

يَسُودُهَا يَسُوسُهَا بِمَالِهِ الْوَفِيرُ
أَضْحَى لَهُ التَّقْدِيرُ ..
وَالْتَهْلِيلُ وَالتَّكْبِيرُ
وَفِي يَدَيْهِ الْأَمْرُ وَالْقَرَارُ وَالتَّدْبِيرُ

(4) .. هَذَا زَمَانٌ

ضَاعَ فِيهِ الطُّهْرُ وَالنَّقَاءُ
وَلَمْ تَعُدْ فِيهِ .. لِأَيِّ قِيَمَةٍ بَقَاءُ
صَارَ بِهِ الْأَعْدَاءُ إِخْوَانًا وَأَصْدِقَاءُ



الكاتب والشاعر الفلسطيني/لطفي زغلول

www.lutfi-zaghlul.com

www.lutfi_zag@hotmail.com

www.lutfi.zaghlul@gmail.com

سيرة ذاتية وأدبية

لطفي زغلول

- من مواليد مدينة نابلس - فلسطين 1938.
- النجل الأكبر للشاعر الفلسطيني الراحل " عبد اللطيف زغلول " .
- حاصل على شهادة ليسانس في التاريخ السياسي، ودبلوم التربية العالي، وماجستير في العلوم التربوية ، تخصص " تصميم مناهج تعليمية " .
- شغل عدة وظائف أكاديمية منها:

مساعد عميد كلية نابلس الجامعية.
محاضر في جامعة النجاح الوطنية.
مستشار ومحاضر في مركز شؤون المرأة والاسرة في
نابلس .
مستشار في شركة سامكو للاتصالات والكمبيوتر .

مدرس ثانوي في المملكة العربية السعودية .

مدرس ثانوي في المملكة الاردنية الهاشمية .

- عضو الهيئة الاستشارية للاتحاد العام للكتاب الفلسطينيين / القدس .

- حاصل على مجموعة كبيرة من الدروع والشهادات والميداليات التقديرية الفلسطينية والعربية والاجنبية :

شهادة تقدير من وزارة الثقافة الفلسطينية لفوز نشيده " نشيد الحرية " الذي مثل دولة فلسطين على مستوى الوطن العربي 1996 ، في مهرجان اغنية الطفل العربي / الاردن .

درع فوز " نشيد الحرية " على مستوى الوطن العربي ، من المملكة الاردنية الهاشمية 1996 .

فوز نشيده " مغناة فلسطين " بالمرتبة الاولى على الوطن العربي في مهرجان دبي للأغنية الوطنية العربية 2003 .

مجموعة شهادات تقديرية ودروع من العديد من المؤسسات الوطنية الرسمية والاهلية الفلسطينية .

ميدالية التربية والتعليم التقديرية على مجهوداته الادبية

والشعرية 1995.

درع وزارة التربية والتعليم الفلسطينية 2006 تقديرا
لمجهوداته الادبية والشعرية 2005 .

شهادتين تقديريتين من الابدانة العالمية

. 1996 **operation smile**

operation علم الابدانة العالمية الفلسطينية

smile PALESTINE تقديرا لجهوده في نظم

نشيد الابدانة العالمية الذي ترجم الى اللغة

الانكليزية _____ة 1998 .

اختيرت قصيدته " رماح ومشاعل " التي تمجد نضالات الشعب الفلسطيني ، وشهداء القضية الفلسطينية ، وقد قررت في مناهج اللغة العربية الاردنية والفلسطينية والجامعية .

- اختارت وزارة التعليم العالي من شعره " نشيد الشباب " ليكون نشيدا لكليات فلسطين التقنية في الوطن 1997 .

- اختارت المناهج الفلسطينية قصيدته " صباح الخير يا وطني " 2003 لتدريسها في المدارس الفلسطينية . وكانت قد اعتمدت نشيد " موطن الاحرار " 2001 ، وقد اعتمدت لاحقا الاناشيد : " مكتبي ، كتابي ، الماء ، الحرية " .

- اعتمدت وزارة الرياضة والشباب من نظمه نشيد " منظمة الطلائع الفلسطينية " 2002 .

- احيا عشرات الامسيات الشعرية في الوطن والخارج مع شعراء من اليابان وانجلترا وفرنسا واسبانيا وتركيا واليونان والمغرب ومصر من خلال المشاركة في فعاليات مهرجان الشعر الدولي لعدة سنوات ، واسفاره المتعددة .

- مثل الوطن في العديد من الاقطار (الاردن ، مصر ، المغرب) .

- يحرر زاوية اسبوعية في صحيفة القدس منذ العام 1995 بعنوان " همسة " يتناول فيها قضايا سياسية وثقافية وادبية وتربوية .

- يمارس هوايته في الرسم وله العديد من اللوحات التعبيرية .

- لحن العديد من أناشيده الوطنية والتربوية .

- يشارك في العديد من الندوات السياسية والتربوية والتاريخية في الوطن .

- له حضور واسع على شبكات التلفزة والاذاعة المحلية والعربية .

- تناولت ثلاث دراسات جامعية مجموعاته الشعرية بالتحليل والدراسة :
_____ة :

1- دراسة في شعر لطفي زغلول ، بإشراف د . محمد

جواد النوري .

2- دراسة في ديوانه " لا حبا.. الا أنت " بإشراف د .

وليد جرار .

3- المرأة في شعر لطفي زغلول ، بإشراف د . زهير

إبراهيم آل سيف .

- تناولت قراءتان تحليليتان للدكتور عبد الرحمن عباد

مجموعتيه الشعريتين :

1- اقرأ في .. عينيك . 2- هيا نشدو للوطن .

- تناولت قراءة تحليلية شعره الصوفي في مجموعته " همس

الروح " بقلم الاستاذ الدكتور عبد المنعم خورشيد -

السوربون / باريس .

- تناولت قراءة تحليلية مجموعته الشعرية " هنا كنا .. هنا

سنكون " بقلم الدكتور عبدالله ميمون- الدار البيضاء -

المملكة المغربية .

- تناولت قراءتان تحليليتان مجموعتيه الشعريتين " قصائد

لامرأة واحدة " و " هنا كنا .. هنا سنكون " بقلم الشاعر

سعيد سعادة - ملتقى بلاطة الثقافي / نابلس .

- تناولت قراءة تحليلية مجموعته الشعرية " مدار النار والنوار " بقلم أ. د. عادل الأسطة جامعة النجاح الوطنية .
- تناولت قراءة تحليلية مجموعته الشعرية " مدار النار والنوار " بقلم د . يمنى م . جابري - الجامعة السورية - دمشق .
- تناولت قراءتان تحليليتان مجموعتيه الشعريتين " قصائد بلون الحب " و " موال في الليل العربي " بقلم أ. سليمان فيومي - الجامعة الاميركية - بيروت .
- تناولت قراءة تحليلية مجموعته " مدار النار والنوار " بقلم الكاتب والشاعر الفلسطيني علي الخليلي .

- تناولت قراءة تحليلية مجموعته الشعرية " مدينة .. وقودها الانسان " بقلم الكاتب والشاعر الفلسطيني علي الخليلي .
 - تناولت قراءة تحليلية قصيدته " هذا المدى " بقلم د. فاروق مواسي - الخط الأخضر " فلسطين المحتلة " .
 - تناولت قراءة تحليلية نشيده " نشيد الحرية " بقلم د. نادي الديك - جامعة القدس المفتوحة .
 - تناولت قراءة تحليلية قصيدته " القدس في القلب " بقلم د. فايز ابوشماله ، في اطار دراسة عن القدس في الشعرين العربي والعبري.
 - نظم مجموعة كبيرة من الأناشيد الوطنية والتربوية وللاطفال ، وقد تم اعتماد اناشيده (المرشدات والرياضة والكشافة) .
 - ترجم العديد من قصائده إلى اللغتين الإنجليزية والفرنسية .
 - له موقع على شبكة الإنترنت .
- www. Lutfi-zaghlul.com**
- ترجم له في معجم " اعلام مدينة نابلس في القرن العشرين " 2000 .

- لحن مجموعة من قصائده وانشيده الوطنية واغانيه
العاطفية .

الإصدارات الشعرية والنثرية

1) المجموعتان الشعريتان : منك .. اليك (1994) :

- أيام .. لا تغتها الأيام .

- على .. جدران القمر .

2) لا حبا .. الا انت - شعر (1996) .

3) المجموعتان الشعريتان : لعينيك .. اكتب شعرا

(1997) :

- لانك .. انتِ انتِ .

- انتِ .. اولاً .

4) اقرأ في .. عينيك : شعر (1998)

5) هيا .. نشدو للوطن : اناشيد وطنية .

ط1 (1998) ، ط2 - ط3 (1999) .

6) مناجاة : قصائد روحانية (1999) .

7) المجموعتان الشعريتان : قصائد .. لامرأة واحدة
(2000) :

- على اجنحة الرؤى .

- معا .. حتى الرحيل .

8) أقول لا : نصوص شاعرية واخرى شعرية
(2001) .

9) هنا كنا .. هنا سنكون : شعر (2002) .10

10) همس الروح : شعر (قصائد روحانية)
(2003) .

11) مدار النار والنوار : شعر وطني وسياسي
(2003) .

12) موال في الليل العربي : شعر سياسي
(2004) .

13) قصائد بلون الحب : شعر (2004) .

14) مطر النار والياسمين : (مختارات من فضاء
لظفي زغلول الشعري) (2005) .

15) مدينة وقودها الانسان : شعر (2005) .

16) عشتار والمطر الأخضر : شعر (2007) .

17) أغنيات لأطفال بلادي : أناشيد (مخطوطة)

18) كلمات لا تعرف الصمت : اثنا عشر جزءا

، كل جزء يشتمل على 50 مقالة ، وهي عبارة عن
مقالات سياسية وأدبية وثقافية وتربوية (مخطوطة) .

19) الكاتبات الفلسطينيات والانتفاضة : مترجم
عن الانجليزية (1992) .

20) انتماء : مقالات في الثقافة والأدب والتربية)
نشر الكتروني) - دار ناشري للنشر الالكتروني
(2003) .

21) فلسطين حق وراءه مطالب : مقالات في الدفاع عن القضية الفلسطينية (نشر الكتروني) ناشري (2005) .

22) طل القمر : اغنيات ، قصائد ، وأناشيد أطفال باللغة الدارجة (مخطوطة) .

23) لطفي زغلول : شاعر الحب والوطن : قراءات تحليلية - دراسات جامعية - شهادات - رسائل وتعليقات - مشاركات في المناهج التعليمية الاردنية والفلسطينية - شهادات تقديرية : بأقلام نخبة من النقاد والكتاب والأكاديميين العرب والفلسطينيين 2006 .

24) اميركا والعرب .. مسار في الاتجاه الخاطيء (مخطوطة) .

25) الفلسطينيون واسرائيل .. السلام المستحيل (مخطوطة) .

الإصدارات الألكترونية

للشاعر والكاتب لطفي زغلول على موقع دار ناشري
للنشر الألكتروني www.nashiri.net : زاوية
كتب الكترونية :

- 1- قصائد لامرأة واحدة - شعر
- 2- كل قصيدة وأنت حبيبي - شعر
- 3- همس الروح - قصائد روحانية
- 4- أقرأ في عينيك - شعر
- 5- لعينيك أكتب شعرا - شعر
- 6- هنا كنا .. هنا سنكون - شعر
- 7- انتماء - مقالات في السياسة والأدب
والتربية
- 8- فلسطين .. حق وراءه مطالب - مقالات في
القضية الفلسطينية
- 9- عرب .. في غياب العروبة - مقالات في
السياسة العربية
- 10 - مجموعة مقالات وقصائد ومشاركات اخرى .

11 - ولاحقا سوف يتم نشر كل اعماله الشعرية
والشعرية الكترونيا .



الفهرس

- 8 ----- مناجاة
18 ----- سؤال
20 ----- في أرجوحة الرؤى
23 ----- الوجه الآخر
26 ----- المتسللة من الضباب
29 ----- هناك .. لاهنا
33 ----- جحود
36 ----- تاريخ من الرماد
39 ----- في البدء .. كنت أنا
41 ----- خريف الانتظار
44 ----- قافلة الرجوع
49 ----- المسربل بالاغتراب

| | |
|-----|-------------------|
| 52 | حينما يهوي الشراع |
| 55 | في متاهات الدخان |
| 58 | غربان الليل |
| 61 | أجنحة الشيطان |
| 64 | رؤيا |
| 68 | احتمال |
| 73 | التردي الأخير |
| 75 | أوج اللحظة |
| 82 | اعتراف |
| 86 | الرجوع |
| 92 | الآتي مع الصباح |
| 103 | مغناة الحرية |
| 107 | بين يدي الكلمة |

117 ----- غداً .. لن تجيء

120 ----- عودة لذلك الخريف

124 ----- سراب

128 ----- ضياع

130 ----- نهاية

قصائد لا تطيق الانتظار

135 ----- أقول لا

138 ----- القصيدة المتمردة

143 ----- نقطتان

145 ----- انتظار

149 ----- كان هنا

155 ----- همسة للعام الجديد

161 ----- معلقة .. بلا جدران